بيان إلى الشعب السوري
سمى الثوار جمعتهم بجمعة " الحرية لمعتقلي الثورة " في التفاتة منهم إلى وضع عشرات آلاف المعتقلين الذين لم يفرج النظام عنهم ، كما طالبته المبادرة العربية ، وغيبهم في سجون معروفه وأخرى غير معروفة وعرضهم لألوان من التعذيب الوحشي قضى تحته المئات منهم .
سجلت جمعة " الحرية لمعتقلي الثورة " زيادة ملحوظة في عدد نقاط التظاهر وفي عدد المتظاهرين حيث تجاوز عدد نقاط التظاهر الخمسمائة نقطة حشد فيها الشعب السوري الملايين من أبنائه الذين هتفوا بالحرية للمعتقلين وبإسقاط النظام القاتل الذي قتل أكثر من سبعة آلاف مواطن حتى الآن . من جهته صعد النظام في عنفه ووحشيته (جريمة تفجير الحافلة في محافظة إدلب التي وضع فيها جثث شهداء قتلهم من قبل والصق التهمة بما يسميه عصابات مسلحة ، واكتشاف جثث ستين شهيدا في ثلاجة مشفى إدلب الوطني قتلهم قبل شهر ، وإطلاق الرصاص على المشيعين في مدينة دوما وقتل خمسة منهم وجرح العشرات) كاشفا عن توتره وانهيار أعصابه .
لقد دفع التصعيد الوحشي من قبل قوات النظام وشبيحته والقتل المنهجي للمتظاهرين والمواطنين العزل إلى ردود فعل عنيفة ، كما حصل في بلدة قدسيا حيث تصدى المواطنون لقوات الجيش والشبيحة بالحجارة ، ودفع الجيش السوري الحر للدخول في مواجهات مباشرة مع قوات النظام كما حصل في الزبداني ودوما في ريف دمشق وكفر تخاريم في محافظة إدلب .
على صعيد آخر انعكس خيار النظام الأمني وتعاطيه العنيف مع الاحتجاجات الشعبية ، بما في ذلك إتلاف المحاصيل ، على الدورة الاقتصادية فتعطل الإنتاج واضطربت عمليات جني ونقل المحاصيل وارتفعت الأسعار وانهار سعر صرف الليرة السورية وهذا وضع ملايين المواطنين في حالة عجز عن توفير احتياجاتهم الأساسية من مأكل وملبس ووسائل تدفئة في فصل الشتاء القارص وجعل حياتهم مأساوية .
وأما على الصعيد السياسي فكان التقرير الثاني والأخير لبعثة المراقبين العرب بعد انتهاء فترة التفويض مثار جدل واسع حيث جاء مناقضا لما نقلته وسائل الإعلام من صور القتل والقصف وانتشار الدبابات في شوارع المدن والبلدات والقرى السورية ولما قاله عدد من المراقبين أمام عدسات التصوير خلال جولاتهم الميدانية ، وقد كان لافتا انحياز الفريق الدابي رئيس البعثة في مؤتمره الصحفي إلى صف النظام وتجاهله مقتل ألف مواطن خلال فترة وجود البعثة وعدم الإفراج عن المعتقلين أو السماح بالتظاهر السلمي والقيود التي فرضت على وسائل الإعلام (مرافقة المخابرات ومترجم من قبل النظام ما حال دون قيامها بعملها).
إن إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي إذ يثمن جهود جامعة الدول العربية ممثلة بأمينها العام واللجنة الوزارية العربية وينظر بايجابية إلى ما تقوم به من أجل وقف حمام الدم الذي ينفذه النظام القاتل ضد المواطنين العزل يرى أن الجامعة بطرحها مبادرة جديدة قد قفزت على مبادرتها السابقة دون أن تحدد من المسؤول عن عدم تنفيذها ، وحددت مسارا سياسيا لحل الأزمة دون أن تلتفت إلى النتائج لجهة عدم تنفيذ النظام لمعظم بنودها وخاصة وقف القتل وسحب الجيش والمخابرات والشبيحة وعدم الإفراج عن المعتقلين وعدم السماح بالتظاهر السلمي أو دخول وسائل الإعلام وعملها دون قيود . إلا أن بعض بنود المبادرة الجديدة أعادت إلى تحرك الجامعة العربية بعض التوازن بتحديدها جدولا زمنيا لانجاز المرحلة الانتقالية ومطالبتها رأس النظام بتفويض نائبه بصلاحياته ، ما يعني سحب الشرعية عنه وعن نظامه ، ورفع الملف إلى الأمم المتحدة ودعوتها لرعاية المبادرة العربية . وهذا ، وبغض النظر عن تحفظاتنا على بعض بنود المبادرة ، نصر كبير للثورة السورية .
تحية لأرواح شهداء الثورة ..... عاشت سورية حرة وديمقراطية
دمشق في : 25/1/2012 ..... الأمانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي